



13- مثل السامري الرحيم

دليل لقراءة لوحة مصورة بالتسلسل تفسر لنا نص مثل السامري الصالح (لو 10/ 25- 37)

- يجب علينا أن نفهم ونربطه بسياق الكلام في انجيل لوقا، طريقة في التعليم المسيحي كانت موجهة من قبل يسوع لأحد علماء الشريعة (لوقا 10/ 25-28)، في التعليم المسيحي ينبغي استخدام اللوحة وقراءة نص الانجيل (لوقا 10/ 25-37)

- في الحقيقة يقدم لنا المثل قراءة مسيحية منطقية وعميقة في الأخلاق، "فإنَّ اللهَ أَحَبَّ الْعَالَمِ حَتَّى إِنَّهُ جَادَ بِابْنِهِ الْوَحِيدِ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونْ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرْسِلْ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيُذَيِّبَ الْعَالَمَ بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ" يو 3 / 16-17.
- إذ هكذا احبنا الله و نحن ايضا يجب علينا ان نحبه و نحب بعضنا بعضاً. جاء يسوع الى العالم في خضم الكراهية و الانقسامات التي تميز الوجود الإنساني، الحب العظيم الذي قدمه لنا الله الآب... هو ابنه الوحيد.
- يمكنك التغلب على الكراهية، هذا الاختبار قدمه يسوع لكل المسيحيين.
- وإذا كان صحيحاً كما يقول التعليم المسيحي، أن الحب هو الذي يعطي الحياة، يجب أن نضيف أن الأناثية هي التي تقتل، في هاتين الجملتين (التغلب على الكراهية وعيش الحب الذي يعطي الحياة)، هما مفتاح شرح وتأويل اللوحة المصورة.

مقطع جديد لقراءة موجزة من رسوم متحركة

- سرقة اللصوص مسافر في خلفية اسوار اورشليم... وفي الطريق الى اريحا... المشهد ثابت.
- لحظة فوز اللصين هي لحظة (ضربهم للسامري) في حين أن الثالث انتزع كيس المال.
- يرمز المشهد الرمادي القاتم إلى ظلام الشر والخطيئة والأناثية.
- تمثل الخلفية البنفسجية شر اللصوص الثلاثة ويظهر كيس المال في وسط هذه الصورة، بنفس لون رؤوس اللصوص الثلاثة ولون الأموال الموجودة في رؤوسهم وقلوبهم.



1. يسرق اللصوص المسافرين.

الرجل المسروق مستلقي على الارض عارياً مع وجود علامات الجروح، إنه في عزلة بشعة والمشهد قاتم.

2. الرجل نصف ميت.

في الخلفية على اليمين الأعلى، ذهب اللصوص فارين مع الممتلكات المسروقة، وقلوبهم مملوءة بالأنانية القاتلة. السامري، صاحب الحق له الخلاص من السماء السوداء التي تفتح ضوءاً أصفراً وأحمرًا للحب.. وقد شقت طريقاً في هذه الظلمة (الخطيئة و الموت) متجهة نحو الحياة.

3. مرور اللاوي والكاهن.

يحاول الرجل المسروق أن يسحب نفسه فيضع رأسه على ذراعه ليرتاح والجسم ممتد كأنه في الهاوية. اللاوي الماضي في درب آخر، برأسه الملفوف بالعمامة التي تدل على معرفته وثوبه البنفسجي الرمادي ووجهه الشاحب، مثل قلبه، مجرد لمح الرجل الجريح ذهب عنه وابتعد.

الكاهن في رداءه الأرجواني الغني يبدو متبختراً وهو يرى الرجل يحتضر، يدها مكتوفتان خلف ظهره، هاتان اليدان اللتان ترتفعان في المعبد في مذبح الرب قد اتسختا، ... يتابع مباشرة طريقه تاركاً وراءه شخصاً قد يموت.

لكن اللون الأصفر الذي يظهر الذي يرمز إلى النور الإلهي واللون الأحمر الذي يدل على حب الانسان لأخيه الإنسان يسطعان دائماً أكثر، وهناك كتلة من الغيوم فوق باللون البنفسجي تنذر بالموت وتحيط بهالة بالكاهن... لقد أتى الموت ليقتل الناس.

4. السامري الرجل المصاب وهو يهودي.

أتى النور الإلهي ليعطي الخلاص والحياة، غزا السماء كلها من فوق وسحق ظلام الموت والخطيئة.

السامري كان يعتبر كافراً من قبل اليهود لأن هناك عداوة بين اليهود والسامريين، يقول الانجيل "لأنَّ اليهودَ لا يُخَالِطُونَ السامريِّين" (يوحنا: 9/4) ، يُبرز السامري اللون الأحمر ليبرهن بأن الحب قادر على تخطي أسوار العداة.



أرى اليهودي الجريح من فوق، في هوة سوداء تدل على الموت.

5. السامري يداوي الجريح.

ينزل السامري من دابته وكله باللون الأحمر الذي يرمز للحب، و يصبح جاراً للرجل الجريح السامري، يسجد مثل يسوع ويميل على اليهودي ويبدأ بعلاج جروحه بالنبيذ والزيت.

حيث يوجد الإحسان والمحبة يوجد الله، ... في فعل الحب لذي قام به السامري يضيء نور محبة الله لأن الله محبة.

6. السامري يحمل الجريح.

بعد المعالجة الأولية، يلف السامري المجروح برداء الكرامة، و يوضعه على ظهر الحمار، وينزل به إلى الفندق ليُعتنى به، مع السامري ظهرت المحبة واشرقت وكان كل شيء يضيء ويشرق.

7. يدفع السامري كيس من المال لصاحب الفندق.

يوصل السامري رعايته للجريح ويضعه على السرير، و يغطيه بغطاء أحمر، ويأخذ كيساً من المال ويضعها في يد مالك الفندق للإعتناء به، وأكثر من ذلك، سوف يسدد له الباقي عند عودته.

ترتيب متحرك ومتسلسل

في لوحة مثل السامري الرحيم خط تنازلي - تصاعدي، يبدأ من قطاع الطرق - اللاوي - الكاهن، وأخيراً الشخصية الوحيدة الإيجابية ألا وهي السامري الذي ينشر ضوء الحب من حوله تدريجياً، وهذا الحب الذي تجسد بابن الله يسوع المسيح النازل من السماء لأجل خلاصنا. الطريق من قطاع الطرق واللاوي والكاهن يظهر في الجزء العلوي من اليسار، من هاوية الأناثية والخطيئة، وبالسامري الرحيم حدث منعطف في الرسوم يرتفع من الجانب الآخر وإلى اليمين (خط الحب الذي يحفظ القيامة والحياة)، ومن هنا تبدو الرسوم أكثر إضاءة.



الأناثية والخطيئة هي الموت، وبسوع المسيح الذي يعطي نفسه يعطينا الحياة.

• إن عكس الأناثية هو الحب ويظهر هذا التناقض بين الألوان، بين الأصفر والأحمر من جهة (الحب)، والبنفسجي والرمادي (الأناثية) من جهة أخرى.

• الجمع بين أول اثنين (التقابل الأول) من كبار الرسوم (1 و 7) يوضح أن الأناثية (الصوص) يسرقون المال ويعتفون الرجل، والحب (السامري) يعطي المال لصاحب الفندق لعلاج المجرع وبمجانية.

• أما التقابل الثاني (2 و 6) يدل على أن الأناثية (الصوص) تتخلى عن الجريح، في حين يأخذ الحب (السامري) الرعاية للجريح ، ويدخل به إلى بيت الخلاص.

التقابل الثالث (3 و 5) تظهر الفرق بين التحول عن الجريح من قبل الكاهن واللاوي. والسامري الذي يميل على الجريح ويبدأ بالاعتناء به.

كيفية العمل.

• في التعليم المسيحي، يجب أن نترك الأطفال يعبرون عما يرون، بوضع الأسئلة المناسبة التي سوف تؤدي بهم إلى اكتشاف قانون الحياة: "الأناثية هي الموت، والحب يعطي الحياة."

اللوحة واستخدامها.

• إن السامري الصالح (لو 10 / 25-37)، تحفة حقيقية في المجال الأدبي، مثل يمكن أن يُطلق عليه أيضاً "مثل الحب" باعتباره السبيل لأن نرث الحياة الأبدية. لا ننسى أن المثل هو إجابة يسوع على سؤال عالم الشريعة، "ماذا يجب أن أفعل لأرث الحياة الأبدية؟".

المثل الإنجيلي.

• المثل هو واحد من "أبرز" التعاليم الدينية والأخلاقية. تعاليم عن الحب والقلب وعن الأخلاق الإنجيلية، إنه الرسالة المسيحية التي أساسها المحبة والتي يدعو إليها يسوع ويذكرها في عباراته، بدءاً من الموعدة على الجبل: "لقد سمعت أنه قيل: "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: "أَحِبِّ قَرِيْبَكَ وَأَبْغِضْ عَدُوَّكَ"، أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ : أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِ مُضْطَهِّدِكُمْ، " (متى 5 / 43-44) ، ووصية يسوع: "أَعْطِيكُمْ وَصِيَّةً جَدِيدَةً: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. كَمَا أَحَبَبْتُكُمْ، أَحِبُّوا أَنْتُمْ أَيْضاً بَعْضُكُمْ بَعْضاً. إِذَا أَحَبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً عَرَفَ النَّاسُ جَمِيعاً أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي." (يو 13 / 34-35).



والتفسير البصري للمثل.

- الطريقة المفضلة في التعليم المسيحي وفي الأمثال هي دائماً قراءة النص الإنجيل، تليها التعليقات بالحوار مع الأولاد.
- هذه الترجمة البصرية للنص الإنجيلي تساعد على التأويل البصري الفعلي. وقد أثبتت فعالية عالية في الإرشاد والتعليم المسيحي.
- إنه عمل ونتيجة للتعاون، يفهم من خلال استخدام رمزية اللون وآثاره، وهو مصدر إلهام للمتربين.
- عند النظر إلى اللوحات، في لمحة يمكنك أن ترى أن كل شيء استخدام رمزية الخط واللون فهو يتناقض ما بين الخط المظلم (طريق الأناثية الأكثر وضوحاً على الطريق) وإشراق الضوء (الحب).

Elledici

هي مؤسسة ودار نشر تابعة للرهبنة السالزيانية الكاثوليكية الرائدة في مجال التعليم المسيحي والتبشير للأطفال والبالغين وحتى الكبار، وفق روحانية وتعاليم [القديس يوحنا بوسكو](#). تأسست عام 1941 ومقرها تورينو-إيطاليا.

من نشاطاتها: بيع الكتب على الانترنت-التعليم المسيحي-التبشير والتعليم المسيحي من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ-المجلات-الوسائط المتعددة- والكتب في شكل رقمي.